العلماء ويروى الغليظة
وأما قولكم ان ابن الرفعة نقل في الكفاية مقالة ان المعزي هو الخضر عن ابن الصباغ
والقاضي ابي الطيب لم يقل وعبارة ابن يونس مصرحة ان قائل ذلك هو الشافعي وهو عبارة
كلام الشيخ ابي اسحق في المهذب انتهى **فنقول** ان ما نقلتموه عن ابن الرفعة ليس
فيه ما يؤيد كلامكم بل هو موافق لما ادعيناه ولنذكر عبارة ابن الرفعة كي تروها
لم ننبه على ما ادعيناه ولنذكر عبارة ابن الرفعة كي تروها لم ننبه على ما ادعيناه
فيها بتوفيق الله وقوته قال الشيخ ابن الرفعة رحمه الله تعالى في الكفاية ما نصه عند قوله
الشيخ ويقول في تعزية المسلم بالمسلم اي الميت المسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك
وغفر لميتك لان ذلك لائق بالحال وهذا ما ذكره البندنيجي والماوردي وابن الصباغ
حكاه عن بعض الاصحاب وكذا القاضي ابو الطيب وقال ان الشافعي قال واستحب ان يقول
مثل ما عزي به اهل بيته صلى الله عليه وسلم لم [illegible] على البيت وبه عواله ولم خلف
والذي عزي به اهل بيته ما روي عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعنا هاتفا في البيت نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول السلام عليكم اهل البيت
الى آخر التعزية قال ابن الصباغ وابو الطيب وقال ان تلك الخضر عليه السلام وعبارة
ابن يونس مصرحة ان قائل ذلك الشافعي وانه يستحب ان يقول بعد ذلك ما ذكره الشيخ
وهو نظير كلامه في المهذب انتهى ولا يسعد ان الشيخ احسن الله اليهم ابن في عبارة
ابن الرفعة الجزم بان المعزي هو الخضر فمن اين يرد الى متى كلام ابن الرفعة فاما نحن
فلما رجوناه ان احد من كتب الاصحاب ساكت عن ذكر هذه التعزية ومن
ذكرها منهم لم يجزم بان المعزي هو الخضر وانما اتى بصيغة تدل على [illegible] وحكاه
في ذلك عن ابن الصباغ في الشامل فهذا الذي استدركتموه علينا ليس بوارد علينا
بل هو موافق لمقالتنا فان ابن الرفعة نقل عن ابي الطيب وابن الصباغ انهما لا
يقالان تلك الخضر بل صيغة تقال في الامور التي لم تثبت ولم تتحقق
وهذا هو غرضنا **و**أما ما نقله عن ابن يونس انه صرح بان قائل ذلك الشافعي

فهذه فائدة

٣

فهذه فائدة عمرو اردت عليها لانا ما وقفنا على كلام ابن يونس لكن سوف نذكر
ما في كلامه مما ينبغي التنبيه عليه بعد الكلام ان شاء الله **و**أما قوله وهو مقتضى كلامه
في المهذب فعبارة المهذب ويستحب ان يعزي بتعزية الخضر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ان يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة [illegible] ويستحب ان يدعو له وللميت فيقول اعظم الله اجرك واحسن
عزاءك وغفر لميتك انتهى فقول ابن الرفعة وهو مقتضى كلامه في المهذب غايته ان في
صيغة التعزية يعني انه يستحب ان يذكر بعد تعزية اهل البيت التعزية الاولى
لا انه غاية القول ابن يونس ان قائل ذلك الشافعي فتامله فانه ليس في المهذب ذكر
الشافعي في هذه التعزية وهذا الذي اشرنا اليه ظاهر في كلام ابن الرفعة لا يحتاج فيه
الى توقف وقد قال النووي في شرح المهذب واما تعزية الخضر فرواها الشافعي في الام
باسناد ضعيف الا انه لم يقل الخضر بل سمعوا قائلا يقول فذكر هذه التعزية ولم يذكر
الشافعي الخضر وانما ذكره الاصحاب وغيرهم الا انهم وقد ذكرنا في جوابنا الاول ان كلام
النووي هنا مشكل لان غالب كتب الاصحاب ساكتة عن ذلك او حاكية على سبيل
التضعيف وقد تابع النووي على نسبة هذا القول الى الاصحاب جماعة من متأخري [illegible]
كابن الرفعة في المطلب والقمولي في البحر وابن النقيب في مختصر المهذب فقال ابن الرفعة
قال في المطلب واستحسان [illegible] ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم ما عزي به اهل البيت صلى الله عليه وسلم
وهو ما رواه الشافعي والبيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة الى آخرها قال الاصحاب
وغيرهم وهذا هو الخضر انتهى **و**هكذا عبارة القمولي في البحر وكلهم تابعوا النووي
على مقالته وفيها ما نبهنا عليه فان التزم مدع ان الاصحاب بتمامهم [illegible] فالحكم
بالوارد لذلك فهو مردود عليه نقلا وعقلا وان اراد ان غالب الاصحاب قالوا ذلك
فغير مسلم ايضا وان اراد بعضهم فذلك لا يستقل به كلامهم ويعارضه ان غالب كتب
الاصحاب بحمد الله تعالى موجودة فلا تخلو [illegible] من وجود غالبها وانما ذلك
بعض الاصحاب وقليل ما هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)